

الخصائص

باب في تدافع الظاهر .

هذا نحو من اللغة له انقسام .

فمن ذلك استحسانهم لتركيب ما تباعدت° مخارجه من الحروف نحو الهمزة مع النون والحاء مع الباء نحو آن ونأى وحبّ وحبّ وحبّ واستقباءهم لتركيب ما تقارب من الحروف وذلك نحو صس وسم وطم وطم . ثم إنا من بعد نراهم يؤثرون في الحرفين المتباعدين أن يقربوا أحدهما من صاحبه ويؤدونه إليه وذلك نحو قولهم في سَوَيق : صَوَيق وفي مساليل : مساليل وفي السُوق : السُوق وفي اصطبِر وفي ارتان : ارتان ونحو ذلك مما أُدنى فيه الصوتان أحدهما من الآخر مع ما قدّمناه من إثارةهم لتباعد الأصوات إذ كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولمصيقه ولذلك كانت الكتابة بالسواد في السواد خفيّة وكذلك سائر الألوان .

والجواب عن ذلك أنهم قد علموا أن ادغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نَدِيّوّة واحدة نحو قولك : شدّ وقطّاع وسلّم ولذلك ما حُققت الهمزتان إذا كانتا عينيّن نحو سائل ورأس ولم تصحّحّا في الكلمة الواحدة غير عينيّن ألا ترى إلى قولهم : آمن وآدم وجاءٍ وشاءٍ ونحو ذلك . فلأجل هذا ما قال يونس في الإضافة إلى مُثَنِّى : مُثَنِّىّ